

صدر هذا المطبوع باللغة العربية بفضل المساهمة السخية التي قدمتها مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية - المملكة العربية السعودية.

مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية
SULTAN BIN ABDULAZIZ AL-SAUD FOUNDATION



ورقة معلومات: سياسة التنمية الاقتصادية

مجال السياسة العامة/مسألة السياسة العامة

القطاعات الأخرى/التنمية الاقتصادية

المسائل المتعين النظر فيها

كثيراً ما ترتبط ممارسة التراث الثقافي غير المادي ونقله ارتباطاً وثيقاً بالميزة الاقتصادية المتاحة للجماعات والممارسين. فلنفكر مثلاً في المنشدين الرحل، وفناني الأداء والحرفيين الذين يبيعون مصنوعاتهم و/أو يعلمون خدماتهم مقابل المال أو مكافآت أخرى. واستناداً إلى التوجيهات التنفيذية (الفصل السادس - 2) تضم التنمية الاقتصادية الشاملة ليس فقط إدرار الدخل بل حتى تنمية سبل العيش المستدامة، والعمالة المنتجة والعمل اللائق. وثمة مصدران من المصادر الأساسية للدخل المرتبطة بالتراث الثقافي غير المادي وهما السياحة والمنتجات الثقافية أو الصناعة الإبداعية، ويمكن أن تكون لهما معاً آثار إيجابية وسلبية على التنمية الاقتصادية الشاملة. ويوجد بعض التداخل بين مسائل التنمية المستدامة المتعلقة بالصناعات الثقافية وسياسات الملكية الفكرية، وقد وردت مناقشته في صحيفة وقائع مستقلة.

وكثيراً ما تأمل الجماعات (وغيرها من مجموعات المصالح داخل الدولة) أن تجلب ميزة اقتصادية كبيرةً برامح صون التراث الثقافي غير المادي الخاضعة لإشراف رسمي أو المخطط لها رسمياً أو التي لها هذه الصفة. وفي بعض الحالات، تحبط الجماعات عندما لا يجلب الاعتراف بتراثها الثقافي غير المادي وتسويقه منفعة اقتصادية في الأمد القصير و/أو الطويل عن طريق السياحة أو الترويج للمنتجات الثقافية، حيث توجه المنافع أساساً نحو الجهات الخارجية ذات المصلحة أو لا توزع بالتساوي بين الجماعات والمجموعات المعنية. وفي حالات أخرى، يتبين للجماعات أن السياح لا يهتمون إلا بجوانب معينة من تراثها الثقافي غير المادي، أو لا ترغب تلك الجماعات في إطلاع الغريب على جوانب أخرى. وثمة حل ممكن في هذه السياقات وهو إجراء تمييز مقصود للممارسة المحلية للتراث الثقافي غير المادي عن عرض فرص السياحة والمتاجرة بالمنتجات الثقافية، مما يوفر بالتالي دخلاً للممارسين. ويتعين التفكير بعناية في هذا التمييز حتى يعزز استمرار صلاحية التراث الثقافي غير المادي ووظيفته داخل الجماعات والمجموعات المعنية، ويحترم القيود العرفية على الانتفاع، ويخصص المنافع تخصيصاً ملائماً.

وقد أجرت منظمة السياحة العالمية دراسة بشأن السياحة والتراث الثقافي غير المادي وخلصت إلى توصيات شتى:¹

إنشاء شركات مع الفاعلين الرئيسيين الآخرين لضمان مراعاة مصالح الجميع، مع الحفاظ في الوقت ذاته على أصالة التراث الثقافي غير المادي المعني وديناميته.

دعم الجهود الرامية إلى مراجعة التشريعات الوطنية وصوغها وتنفيذها بغرض:

ضمان اشتراط تلقى المرشدين السياحيين لتدريب وحصولهم على ترخيص، وتناسب الأتعاب التي يتلقونها مع مؤهلاتهم وخبرتهم؛

... حماية حقوق الملكية الفكرية للجماعات فيما يتعلق بمنتجات التراث الثقافي غير المادي المستخدمة في التحف التذكارية وغيرها من المواد (من قبيل الموسيقى التقليدية المسجلة في الأقراص المدرجة، ووصفات الطبخ والأدوية)؛ ...

إدارة أثر تنمية السياحة على التراث الثقافي غير المادي حتى تتمتع كل الجهات ذات المصلحة بمنافع مزاولة أنشطة التراث الثقافي غير المادي وعروضه الفنية وممارساته، مع الحفاظ في الوقت ذاته على قيم التراث الأساسية؛

إقامة مشاريع مع الجماعات، وقطاع إدارة التراث والمؤسسات التعليمية لتوثيق أصول التراث الثقافي غير المادي المعرضة للانقراض أو الخاضعة لعملية إحياء/تغيير؛

دعم المبادرات الرامية إلى اتباع الممارسة الجيدة الدولة في التوثيق واستخدام تكنولوجيات المعلومات والتواصل بشأن قيم التراث الثقافي غير المادي؛

العمل مع ذوي المصلحة المعنيين لرسم استراتيجيات لإبداع منتجات تقليدية ومنتجات التراث الثقافي غير المادي [كذا في النص]، لتحسين الروابط بالمنتجات القائمة، وتسويق المنتجات تسويقاً مسؤولاً؛

تعزيز العروض الفنية للثقافة المحلية التي توفر معلومات مفيدة ولا تخل بالاحترام اللازم للقيم الثقافية الأساسية؛

دعم بيع السلع المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي عن طريق مراكز بيع رسمية ومحلات بيع بالتجزئة مرخص لها، من قبيل المتاحف، والمطارات ومتاجر الفنادق، ومن خلال عرض مناسب للمنتجات؛

اعتماد وترويج نظم اعتماد النوعية في الحرف اليدوية؛

المشاركة في تصميم مبادئ محددة لتوجيه إدارة السياحة والتراث الثقافي غير المادي، اعتباراً لكون المدونات والمواثيق الحالية لا تتناول الموضوعين في آن واحد.

وتدعم هذه التوصيات في معظمها صون التراث الثقافي غير المادي تماشياً في مع روح الاتفاقية، لكنها تثير أيضاً بعض الشواغل. ففكرة 'الأصالة' (التي يعرفها ذوو المصلحة الخارجيون) لا تعتبر عموماً فكرة ملائمة في صون التراث الثقافي غير المادي.² والأمثل أن يُجلب المرشدون السياحيون من الجماعات المعنية أو يعمل هؤلاء المرشدون بصورة وثيقة مع الجماعات عند تقديم معلومات عن ممارسات التراث الثقافي غير المادي. والمنفعة التي يحتمل أن تجنيها الجماعات المعنية من "بيع السلع المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي عن طريق مراكز بيع رسمية ومحلات بيع بالتجزئة مرخص لها" وإقامة "نظم اعتماد النوعية" مسألة فيها نظر. وإذا تم اعتماد النوعية عن طريق الوكالات الحكومية بدل الجماعات نفسها، فإن ذلك قد يؤثر تأثيراً سلبياً على صون التراث الثقافي غير المادي.³ لذا ينبغي معالجة هذا النوع من الشواغل عند السعي إلى إدراج التراث الثقافي غير المادي في سياسات الترويج السياحي.

ما الذي تقوله الاتفاقية ونصوصها

الاتفاقية

تعترف الاتفاقية في ديباجتها بـ"أهمية التراث الثقافي غير المادي بوصفه بوتقة للتنوع الثقافي وعاملاً يضمن التنمية المستدامة". وتنص المادة 2-1 من الاتفاقية على أنه "لا يؤخذ في الحسبان [...] سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع [...] مقتضيات [...] التنمية المستدامة".

التوجيهات التنفيذية

أشير إلى المفهوم أيضاً في الفقرة 111 من التوجيهات التنفيذية (بشأن التوعية بالصلة بين التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة). وتقول الفقرة 102 (هـ) من التوجيهات التنفيذية أن إجراءات التوعية بالتراث الثقافي غير المادي ينبغي "ألا تؤدي [...] إلى [...] الإفراط في التسويق التجاري أو ممارسة السياحة غير المستدامة التي يمكن أن تعرّض التراث الثقافي غير المادي المعني للخطر". وتنص الفقرة 117 من التوجيهات التنفيذية على "إيلاء اهتمام خاص لتجنب الاختلاس التجاري، وإدارة السياحة على نحو مستدام، وإيجاد توازن سليم بين مصالح الطرف التجاري والإدارة العامة وممارسي النشاط الثقافي، وضمان ألا يؤدي الاستعمال التجاري إلى تشويه معنى وغرض التراث الثقافي غير المادي بالنسبة إلى المجتمع المعني". ويغطي الفصل السادس (2-6) من التوجيهات التنفيذية المتعلق بـ"صون التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة على الصعيد الوطني" التنمية الاقتصادية الشاملة، التي تضم إدراج الدخل، وسبل العيش المستدامة، والعمالة المنتجة والعمل اللائق، كما تشمل أثر السياحة.

² Yamato Declaration on Integrated Approaches for Safeguarding Tangible and Intangible Cultural Heritage (1994) http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=31373&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

³ Deacon, H.J. 'Intangible heritage safeguarding: ethical considerations', paper presented at Heritage Ethics conference, University of Kent, June 2014.

وتورد الفقرة 170 من التوجيهات التنفيذية ما يلي: "تعترف الدول الأطراف بالطبيعة الديناميكية للتراث الثقافي غير المادي في كلٍّ من السياقين الحضري والريفي وتوجّه جهود الصون التي تبذلها فقط للتراث الثقافي غير المادي الذي يتوافق مع [...] التنمية المستدامة".

المبادئ الأخلاقية

المبدأ الأخلاقي 7: "يجب أن تتمتع الجماعات والمجموعات والأفراد الذين يدعون التراث الثقافي غير المادي بحماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن هذا التراث، وعلى وجه الخصوص تلك النابعة عن استعماله وعن إجراء البحوث عليه وتوثيقه والترويج له أو تكييفه من قبل أفراد المجتمعات أو غيرها".

الصكوك القانونية الدولية الأخرى ذات الصلة

اتفاقية اليونسكو لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، (2005) <http://en.unesco.org/creativity/>

أهداف التنمية المستدامة (2015).⁴

معلومات أخرى

تقرير اليونسكو العالمي لعام 2015: عقد لتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي من أجل التنمية

<http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002430/243029a.pdf>

مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، مؤتمر ريو + 20 (2012).⁵

إعلان جوهانسبرغ، تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (2002).⁶

أمثلة

يورد البرنامج الوطني لتنمية البلدات الصغيرة والقرى في **بيلاروس** بعض التدابير والاستثمارات لتنمية اقتصاد الأقاليم الغنية بالتراث الثقافي غير المادي وبيئتها الاجتماعية والثقافية.

وتشترط استراتيجية 2011-2015 لصون وحماية الاستخدام التجاري المستدام للتراث الثقافي ل**كرواتيا** إدراج برامج وخطط استراتيجية على المستوى المحلي ومستوى الولايات تشمل الثقافة والسياحة ودعم الحرف اليدوية كهدف رئيسي من أهدافها.⁷

⁴ <https://sustainabledevelopment.un.org/sdgs>

⁵ المستقبل الذي نصبو إليه - الوثيقة الختامية

⁶ http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/66/288&Lang=A

⁷ <https://undocs.org/ar/A/CONF.199/20>

دراسة تقارير الدول الأطراف، 2012، ITH/12/7.COM/6، الفقرة 50.

ويشجع الإطار التشريعي والسياساتي لصون التراث الثقافي غير المادي في سلوفاكيا إدماج إدارة التراث الثقافي غير المادي في الأنشطة الإنمائية.⁸

دراسات حالات ذات صلة في مواد بناء القدرات.

دراسة الحالة رقم 15: التراث الثقافي غير المادي وإدارة الدخل: الختان في باندونغ، بإندونيسيا

[CS15-v1.0](#): [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#) | [الروسية](#) | [العربية](#)

دراسة الحالة رقم 16: الحرف التقليدية وإدارة الدخل في بينانغ (Penang)، بماليزيا

[CS16-v1.0](#): [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#) | [الروسية](#) | [العربية](#)

دراسة الحالة رقم 17: التراث الثقافي غير المادي والتنمية الاقتصادية الشاملة للجميع: فن النسيج في تاكويلي (بيرو)

[CS17-v2.0 \(RU + AR: still version 1.0\)](#)

[الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#) | [الروسية](#) | [العربية](#)

دراسة الحالة رقم 18: تسويق المعارف التقليدية بشأن نبتة تتيح كبح الشهية في جنوب أفريقيا وناميبيا

[CS18-v1.0](#): [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#) | [الروسية](#) | [العربية](#)

دراسة الحالة رقم 19: التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز التراث الثقافي غير المادي في إكوادور

[CS19-v1.0](#): [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#) | [الروسية](#) | [العربية](#)

دراسة الحالة رقم 20: الصون وتوليد الدخل من خلال استكشاف أسواق جديدة للقماش المنتج تقليدياً في أوغندا

[CS20-v1.0](#): [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#) | [الروسية](#) | [العربية](#)

دراسة الحالة رقم 36: الحرف التقليدية لصنع الأواني النحاسية لدى طائفة تاتيراس جانديالا غورو، البنجاب، الهند

[CS36-v1.0](#): [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#)

دراسة الحالة رقم 39: الباتيك الإندونيسي [CS39-v1.0](#): [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#)

دراسة الحالة رقم 35: التراث الثقافي غير المادي والاستدامة البيئية: رسم الخريطة الثقافية للمواقع المقدسة شمال الأمازون

- مبادرة مزدوجة القومية

[CS35-v1.0](#): [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#)

أسئلة للدراسة

- إلى أي مدى يعتبر التراث الثقافي غير المادي والثقافة بصفة أعم محركاً للتنمية الاقتصادية المستدامة في الدولة، وما هي أسباب ذلك؟ وما هي أدوار مختلف المجموعات (مثلاً، الشباب، والنساء ومجموعات الشعوب الأصلية) في هذه العملية؟
- كيف يؤثر ذلك على أنواع الأولويات في صون التراث الثقافي غير المادي في الدولة، من منظور صناع السياسة؟
- أي نوع من أنواع احتياجات التنمية الاقتصادية تعبر عنه الجماعات في الدولة؟ وكيف يمكن تناولها عن طريق صون تراثها الثقافي غير المادي، إن كان ذلك ممكناً أصلاً؟
- ما هي العقبات الرئيسية التي تحول دون ضمان استفادة الجماعات اقتصادياً من صون تراثها الثقافي غير المادي؟ وكيف يمكن التصدي لهذه العقبات؟